

تفسير السعدي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِحَاحًا وَجُنُودًا
لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا

يذكر تعالى عباده المؤمنين، نعمته عليهم، ويختهم على شكرها، حين جاءتهم جنود أهل مكة والجaz، من فوقهم، وأهل نجد، من أسفل منهم، وتعاقدوا وتعاهدوا على استئصال الرسول والصحابة، وذلك في وقعة الخندق وما أتاهم [طوائف] اليهود، الذين حوالى المدينة، فجاءوا بجنود عظيمة وأمم كثيرة. وخذنق رسول الله صلى الله عليه وسلم، على المدينة، فحصروا المدينة، واشتد الأمر، وبلغت القلوب الحناجر، حتى بلغ الظن من كثير من الناس كل مبلغ، لما رأوا من الأسباب المستحكمة، والشدائد الشديدة، فلم يزل الحصار على المدينة، مدة طويلة، والأمر كما وصف الله: { وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَلَمْ يَلْعَمْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ } أي: الظنون السيئة، أن الله لا ينصر دينه، ولا يتم كلمته.